

# 31 | القراءة الصوتية لكتاب عقود الجمان في دروس شهر رمضان | | الدرس 21: شهر رمضان شهر الجود والإحسان |

سعد الخثلان

شهر رمضان الذي فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. بسم الله الرحمن الرحيم. الدرس الثاني عشر شهر رمضان شهر الجود والاحسان. الحمد لله الذي شهدته بوجوده آياته الباهرة. ودلت على كرمه وجوده نعم الباطنة والظاهرة والصلاة والسلام على عبده ورسوله وعلى اله واصحابه نجوم الهدى الزاهرة اما بعد ف شهر رمضان هو شهر الجود والاحسان. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان ودما يكون في رمضان. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس انا اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل. وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة. ولئن كان الجود والانفاق في وجوه البر محمودا في كل وقت الا انه يتأكد في هذا الشهر المبارك. قال الامام ابن تيمية رحمه الله اعانة الفقراء الطعام في شهر رمضان هو من سنن الاسلام. ومن الجود في رمضان تفتير الصائمين فان اجره عظيم. فعن زيد ابن خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائما كان له مثل اجره غير ان انه لا ينقص من اجر الصائم شيئا. وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير؟ قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه ينزل كل يوم ملكان من السماء يدعوان للمنفق بالخلف ويدعوان على الممسك بالتلف وقال ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان. فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا. ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا. والبذل والانفاق في سبيل الله برهان على صدق ايمان صاحبه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة برهان. قال النووي رحمه الله معناه الصدقة حجة على ايمان فاعلمها فان المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدوها. فمن تصدق استدل بصدقته على صدق ايمانه. فهي برهان على ايمان العبد. لان المال محبوب الى النفوس والنفوس شحيحة به فاذا بذله الانسان لله فان الانسان لا يبذل ما يحب الا لما هو احب منه. فينبغي لك اخي المسلم ان تقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم وان يظهر عليك اثر الجود والبذل والاحسان في هذا الشهر المبارك. وينبغي ان تتفقد الاموال التي عندك فتخرج الزكاة فيما وجب فيه الزكاة. ثم بعد ذلك تحرص على البذل والانفاق في الات الخير وينبغي ان يصحب ذلك الاخلاص لله عز وجل. انما نطعمكم لوجه الله لا نريد دنياكم جزاء ولا شكورا. وان يقترن به كذلك حفظ كرامة الفقير. البذل مصحوب بما يخدم كرامة الفقير لا خير فيه. كما قال الله تعالى قول معروفون ومغفرة خير من صدقة يتبعها عذاب. والمنة ولا ذا تبطل اجر الصدقة. كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى. وقد كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حرص عظيم على البذل والانفاق في سبل الخير على قلة ما في ايديهم من الاموال ومن ذلك ما ورد ان بئر رومة كانت ليهودي يبيع ماءها للمسلمين كل قربة بدرهم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة اشتراها عثمان ووقفها على المسلمين. وذكر بعض اهل السير قصة عجيبة. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قحط على عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه. فجاءت مائة راحلة لعثمان بن عفان رضي الله عنه تحمل الطعام. فاجتمع تجار المدينة الى باب عثمان رضي الله عنه فخرج اليهم عثمان رضي الله عنه قالوا نريد ان نشتري منك من هذا الطعام. قال عثمان حبا وكرامة كم تريحون؟ قالوا العشرة باثني عشر. فقال عثمان رضي الله عنه قد اعطيت اكثر. قالوا العشرة واربعة عشر قال قد اعطيت اكثر. قالوا العشرة بخمسة عشر. قال عثمان قد اعطيت اكثر. قال داروا ما بقي في المدينة تجار غيرنا. فمن الذي اعطاك اكثر منا؟ قال الله عز وجل بكل درهم من عشرة عندكم زيادة؟ فقالوا لا. قال فاني اشهد الله اني قد جعلت هذا الطعام صدقة على فقراء المسلمين. قال الامام ابن القيم رحمه الله ان للصدقة تأثيرا عجيبا في دفع انواع البلاء. ولو كانت من فاجر

او من ظالم بل من كافر فان الله تعالى يدفع بها عنه انواعا من البلاء. وهذا امر معلوم عند الناس خاصته وعامتهم واهل الارض كلهم مقرون به لانهم جريوه. والانسان يكون تحت ظل صدقته يوم القيامة  
كان مرفد بن عبدالله اليزني رحمه الله لا يمر به يوم الا وقد تصدق فيه بشيء. وذات يوم لم يجد شيئاً في بيته الا بصلاً فحمله على رأسه. رآه احد الناس وقال له ان الله لم يوجب عليك هذا. قال اما والله اني  
لم اجد في بيتي شيئاً اتصدق به غيره. واني اردت الا يمر علي يوم الا تصدقت فيه بصدقة. انه حدثني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس. اللهم وفقنا للجدود والاحسان في شهر رمضان. وتقبل منا فيا كريم يا منان واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وصحبه اجمعين